

الامامة والسياسة

[15] عقبة: انهبها ثلاثا. قال: فقتل الناس، وفصحت النساء (1)، ونهبت الاموال. فلما فرغ مسلم بن عقبة من القتال، انتقل من منزله ذلك إلى قصر بني عامر بدومة، فدعا أهل المدينة من بقي منهم للبيعة. قال: فجاء عمرو بن عثمان بن عفان بيزيد بن عبد الله بن زمعة، وجدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عمرو قال لام سلمة: أرسلني معي ابن بنتك، فجاء به إلى مسلم، فلما تقدم يزيد قال له مسلم: تباع لعبد الله يزيد أمير المؤمنين على أنكم خول له، مما أفاء الله عليه بأسياف المسلمين، إن شاء وهب، وإن شاء أعتق، وإن شاء استرق، فقال يزيد: لانا أقرب إلى أمير المؤمنين منك. قال: والله لا تستقبلها أبدا. فقال عمرو بن عثمان: أنشدك الله، فإني أخذته من أم سلمة، بعهده وميثاقه، أن أردّه إليها. قال: فركضه برجله، فرماه من فوق السرير، فقتل يزيد بن عبد الله، ثم أتى محمد بن أبي جهم [بن حذيفة العدوي] (2) مغلولا. فقال له مسلم: أنت القاتل، اقتلوا سبعة عشر رجلا من بني أمية لا تروا شرا أبدا. قال: قد قتلها ولكن لا يسمع لقصير أمر، فأرسل يدي، وقد برئت مني الذمة، إنما نزلت بعهدي وميثاقه. قال: لا، والله حتى أقدمك إلى النار. قال: ف ضرب عنقه. ثم جاء معقل بن سنان الأشجعي، وكان جالسا في بيته، فأتاه مئة رجل من قومه، فقالوا له: اذهب بنا إلى الأمير حتى نبايعه. فقال لهم: إني قد قلت له قولا، وأنا أتخوف، فقالوا: لا، والله لا يصل إليك أبدا، فلما بلغوا الباب أدخلوا معقلا، وحبسوا الآخرين، واغلقوا الباب، فلما نظر إليه مسلم بن عقبة قال: إني أرى شيئا قد تعب وعطش، أسقوه من البلح (3) الذي زودني به أمير المؤمنين، قال: فحاضوا له بلحا بعسل فشربه. قال له: أشربت؟ قال: نعم، قال: والله لا تبولها من مثانتك أبدا، أنت القاتل: اركب فيلا أو فيلة وتكون أبا يكسوم (4). فقال معقل: أما والله لقد تخوفت ذلك منك، وإنما غلبتني عشيرتي. قال: فجعل يفري جبة كانت عليه، وقال: أكره أن يلبسوها، ف ضرب عنقه.

(1) قال يا قوت في معجم البلدان (حرة):

واستباحوا الفروج، وحملت منهم ثمانمئة حرة وولدن، وكان يقال لأولئك الاولاد أولاد الحرة. (2) زيادة عن الطبري. (3) في الطبري: العسل. وفي فتوح ابن الاعثم: سوق الكوز. (4) خبر مقتل معقل بن سنان في الطبري 5 / 492 والخبار الطوال ص 266 وابن الاعثم 5 / 297 وابن الاثير 2 / 598 باختلاف. (*)